

شيخ المضيرة أبو هريرة

[113] أبو هريرة يدلس: كانت طريقة أبي هريرة في روايته للحديث أن يرفع كل ما يرويه إلى النبي سواء أكان قد سمعه منه مشافهة، أم أخذه من غيره من الصحابة، أو من التابعين عنعن، وكان لا يميز بين هذا وذاك عند الرواية ولا يذكر اسم من أخذ عنه من غير النبي - وهذا يعد عند المحدثين - تدليساً، ويكون ما يرويه من هذا الباب في حكم (المرسل) وقد أثبت العلماء أن أبا هريرة كان (مدلساً) (1) لأن أكثر ما رواه بل غالبه لم يأخذه (سماعاً) من النبي بسبب تأخر إسلامه وإنما رواه عنعن (2) عن غيره من الصحابة أو التابعين (3). قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (4): كان أبو هريرة يقول: قال: رسول الله كذا، وإنما سمعه من الثقة عنده فحكاها، وكذلك كان ابن عباس يفعل وغيره من الصحابة. وقد احتاط ابن قتيبة فقال (من الثقة عنده) ولم يقل من الثقة، لأن أبا هريرة لم يكن يذكر اسم من روى عنه حتى يعلم، إن كان ثقة أو غير ثقة - وسيأتيك كلام طويل في ذلك، وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (5)، قال يزيد بن إبراهيم: سمعت شعبة (6) يقول: " كان أبو هريرة يدلس ". وعلق الذهبي على هذا الخبر بقوله:

(1) _____ يقال في اللغة: دلس في البيع إذا لم يظهر عيبه. (2) قال أبو بكر بن العربي: إذا كان الحديث معنعنا كان محتملاً ولا يلزم فيه ما يلزم في حديثي، لأن للراوى أن يقول: عن فلان وإن لم يدركه، حكاها الشافعي ص 52 من كتاب الاجابة. (3) ذكرنا لك من قبل ما قاله السيوطي وغيره من أن الصحابة كانوا يروون عن التابعين وأن العبادلة الثلاثة وأبا هريرة وغيرهم قد رووا عن كعب الاحبار الذي جعلوه من كبار التابعين الموثوق بهم. (4) ص 50. (5) ص 438 ج 2. (6) شعبة بن الحجاج هو الحجة الحافظ إمام أهل الجرح والتعديل، قال فيه الثوري: شعبة أمير المؤمنين في الحديث - وقال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق، وكان صريحاً فيما يقول - ومن صراحته أنه كان يقول: وإنا في الشعر أسلم مني في الحديث، ولو أردت أن ما خرجت لكم، ولو أردتم أن ما جئتموني، ولكننا نحب المدح ونكره الذم - هذا هو رأى شعبة وأمثاله في التدليس وسيأتيك ما قاله كبار العلماء في ذمه واستبشاعه. (*) _____